اميون لا يعلمون الكتاب الحق من ربك يحتمل ان يكون الحق خبر مبتدا محذوف اي
هو الحق او مبتدا خبره من ربك وفيه وجهان ان تكون اللام للعهد والاشارة الى
الحق الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم او الى الحق الذي في قوله ليكتمون الحق
اي هذا الذي يكتمونه هو الحق من ربك وان تكون للجنس على معنى الحق من الله لا من
غيره يعني ان الحق ما ثبت انه من الله كالذي انت عليه وما لم يثبت انه من الله
كالذي عليه اهل الكتاب فهو الباطل **فان قلت** اذا جعلت الحق خبر مبتدا اي فما محل
من ربك **قلت** يجوز ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون حالا وقرا علي رضي الله عنه
الحق من ربك على الابدال من الاول اي يكتمون الحق الحق من ربك فلا تكونن
من الممترين من الشاكين في كتمانهم الحق مع علمهم او في انه من ربك ولكل من اهل
الاديان المختلفة وجهة قبلة وفي قراءة ابي ولكل قبلة هو موليها وجهه فحذف — هو موليها هو
احد المفعولين وقيل هو لله تعالى اي الله موليها اياه وقرئ ولكل وجهة على الاضافة
والمعنى وكل وجهة الله موليها فزيدت اللام لتقدم المفعول كقولك لزيد ضربت
ولزيد ابوه ضارب وقرا ابن عامر هو مولاها اي هو مولى تلك الجهة قد وليها
والمعنى لكل امة قبلة يتوجه اليها منكم ومن غيركم فاستبقوا انتم الخيرات واستبقوا
اليها غيركم من امر القبلة وغيره ومعنى آخر وهو ان يراد ولكل منكم يا امة محمد وجهة
اي جهة يصلي اليها جنوبية او شمالية او شرقية او غربية فاستبقوا الخيرات
اينما تكونوا يات بكم الله جميعا للجزاء من موافق ومخالف لا تعجزونه ويجوز ان يكون
المعنى فاستبقوا الفاضلات من الجهات وهي الجهات المسامتة للكعبة وان اختلفت
اينما تكونوا من الجهات المختلفة يات بكم الله جميعا يجمعكم ويجعل صلواتكم كانها
الى جهة واحدة وكانكم تصلون حاضري المسجد الحرام **ومن حيث خرجت فول
وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن
حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني
ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون** ومن حيث خرجت ومن اي بلد خرجت للسفر
فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه وان هذا المامور به وقرئ يعملون
بالياء والتاء وهذا التكرير لتاكيد امر القبلة وتشديده لان النسخ من مظان الفتنة
والشبهة وتسويل الشيطان والحاجة الى الفصل بينه وبين البداء فكرر عليهم
ليثبتوا ويعزموا ويجدوا ولانه نيط بكل واحد ما لم ينط بالآخر فاختلف فوائدها
الا الذين ظلموا استثناء من الناس ومعناه لئلا يكون حجة لاحد من اليهود الا للمعاندين
منهم القائلين ما ترك قبلتنا الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا لبلده ولو كان
على الحق للزم قبلة الانبياء **فان قلت** اي حجة كانت تكون للمنصفين منهم
لو لم يحول حتى احترز من تلك الحجة ولم يبال بحجة المعاندين **قلت** كانوا يقولون
ما له لا يحول الى قبلة ابيه ابراهيم كما هو مذكور في نعته في التوراة **فان قلت** كيف
اطلق اسم الحجة على قول المعاندين **قلت** لانهم يسوقونه سياق الحجة ويجوز ان
يكون المعنى لئلا يكون للعرب عليكم حجة واعتراض في ترككم التوجه الى الكعبة التي هي

قبلة

قبلة ابراهيم واسمعيل عليهما السلام ابي العرب الا الذين ظلموا منهم وهم اهل مكة حين
يقولون بدا له فرجع الى قبلة آبائه ويوشك ان يرجع الى دينهم وقرا زيد بن علي
رضي الله عنه الا الذين ظلموا منهم على ان الا للتنبيه ووقف على حجة ثم استانف
منبها فلا تخشوهم فلا تخافوا مطاعنهم في قبلتكم فانهم لا يضرونكم واخشوني
فلا تخالفوا امري وما رايته مصلحة لكم ومتعلق اللام محذوف معناه ولاتمامي
النعمة عليكم وارادتي اهتداءكم امرتكم بذلك او يعطف على علة مقدرة كانه قيل
واخشوني لاوفقكم ولاتم نعمتي عليكم وقيل معطوف على لئلا يكون وفي الحديث
تمام النعمة دخول الجنة وعن علي رضي الله عنه تمام النعمة الموت على الاسلام
**كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب
والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني اذكركم واشكروا لي
ولا تكفرون يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوات ان الله
مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن
لا تشعرون** كما ارسلنا اما ان يتعلق بما قبله اي ولاتم نعمتي عليكم في الآخرة
بالثواب كما اتممتها عليكم في الدنيا بارسال الرسول او بما بعده اي كما ذكرتكم
بارسال الرسول فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب واشكروا لي ما انعمت
به عليكم ولا تكفروني ولا تجحدوا نعماي اموات بل احياء هم اموات بل هم
احياء ولكن لا تشعرون كيف حالهم في حياتهم وعن الحسن ان الشهداء احياء
عند الله تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض
النار على ارواح آل فرعون غدوة وعشيا فيصل اليهم الوجع وعن مجاهد
يرزقون ثمر الجنة ويجدون ريحها وليسوا فيها وقالوا يجوز ان يجمع الله من اجزاء
الشهيد جملة فيحييها ويوصل اليها النعيم وان كانت في حجم الذرة وقيل نزلت
في شهداء بدر وكانوا اربعة عشر **ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص
من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة واولئك هم المهتدون** ولنبلونكم ولنصيبنكم بذلك اصابة تشبه فعل
المختبر لاحوالكم هل تصبرون وتثبتون على ما انتم عليه من الطاعة وتسلمون
لامر الله وحكمه ام لا بشيء بقليل من كل واحد من هذه البلايا وطرف منه وبشر
الصابرين المسترجعين عند البلايا لان الاسترجاع تسليم واذعان وعن النبي
صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه
وجعل له خلفا صالحا يرضاه وروي انه طفئ سراج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
المؤمن — انا لله وانا اليه راجعون فقيل امصيبة هي قال نعم كل شيء يؤذي المؤمن فهو مصيبة
وانما قلل في قوله بشيء ليؤذن ان كل بلاء اصاب الانسان وان جل ففوقه
ما يقل اليه وليخفف عليهم ويريهم ان رحمته معهم في كل حال لا تزايلهم وانما
وعدهم ذلك قبل كونه ليوطنوا عليه نفوسهم ونقص عطف على شيء او على الخوف بمعنى
وشيء من نقص الاموال والخطاب في وبشر لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل

Copyright ... University